

محاضرة بعنوان: (ثلاثون خصيصة في شهر رمضان) فضيلة

الشيخ / د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنحمد الله تبارك وتعالى على ما من به علينا - [00:00:00](#)

وعليكم ان يلبسنا الحياة والعافية حتى ادركنا هذا الشهر الفضيل وهو شهر رمضان. لو ان سائلا سأل ما هي خصائص شهر رمضان فلننظر الى هذه الخصائص فان الخصيصة دليل على فضل المخصص له. الا ترون ان الاسلام من خصائصه - [00:00:20](#)

اوصي السماح من خصائصه الكمال فذاك يدل على فضله الا ترون ان الله جل وعلا انا من خصائصه انه الله انه القادر على كل شيء. العليم بكل شيء. فذاك يدل - [00:00:52](#)

على فضله وكماله وجماله وجلاله الا ترون ان النبي عليه الصلاة والسلام خصص بخصائص منها اوتي جوامع الكلم كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الثقيلين الانس والجن وغير ذلك - [00:01:12](#)

فذلك يدل على فضله صلوات ربي وسلامه عليه شهر رمضان كما هو من اسمه شهر ثلاثون يوما فلنذكر باختصار ثلاثين خصيصة لهذا الشهر الفضيل اول هذه الخصائص انه شهر الصوم. انه شهر الصوم - [00:01:32](#)

فمهما صام الانسان في غير في رمضان اي صيام اخر لا يقبل منه يقع فرضا باجماع العلماء. فلو اراد رجل ما وهو مسافر قال ما دام اني مسافر ليس علي صوم رمضان لكن علي قضاء من العام الماضي اقضيه ليس له ذلك - [00:01:58](#)

يقع الصوم فرضا بالاجماع. هذه خصيصة عظيمة فالله جل وعلا جعل شهر رمضان شهر الصوم الخصيصة الثانية انما اختصر حتى تنتهي على هذه الخصائص كلها انه شهر الفرقان. يوم التقى الجمعان في غزوة بدر الكبرى - [00:02:21](#)

فنصر الله الموحدين بقيادة محمد صلى الله عليه وسلم على المشركين بقيادة ابي جهل الله امام الامة على فرعون الملة في شهر رمضان. ولذلك الله جل وعلا اثنى على هذا اليوم. قال يوم الفرق ان يوم التقى الجمعان - [00:02:49](#)

فهو يوم من ايام هذا الشهر الفضيل من خصائص هذا الشهر انه شهر مبارك وقد صح في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال اتاكم شهر رمضان شهر مبارك - [00:03:15](#)

ومبارك اسم مفعول والمبارك هو الله جل في علاه. والله سبحانه وتعالى مبارك وهو في نفسه مبارك ولكن غيره لا يكون مباركا. وانما يكون مباركا. سواء كان من الايام والليالي والازمنة - [00:03:36](#)

او كان من الامكنة او كان من الاشخاص فشهر رمضان شهر مبارك جعله الله جل وعلا مباركا ومعنى المبارك اسم مفعول من بارك يبارك فهو مبارك. والمعنى انه شهر يتعاضم وشهر يثبت فيه انواع من الفضائل. فشهر رمضان مبارك - [00:03:58](#)

لان فيه انواع من العبادات لا تجتمع في غيرها من الشهور من خصائص هذا الشهر الفضيل انه شهر تفتح فيه ابواب الجنة كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:04:29](#)

ابواب الجنة كما جاء في الحديث ان للجنة ثمانية ابواب كلها تفتح في شهر رمضان. مع ان الباب الخاص بالصوم هو شهر باب الريان فلما تفتح الابواب السبعة الاخرى؟ لان رمضان موسم الطاعات فجميع الطاعات متصورة - [00:04:47](#)

في شهر رمضان فناسب فتح جميع الابواب من خصائص هذا الشهر ان الله جل في علاه يغلق يأمر بغلق ابواب النيران كما جاء في

الحديث وتغلق فيه ابواب النار. وفي رواية ابواب الجحيم - 00:05:14

ولهذا قال بعض العلماء ان هذا دليل على ان الله جل وعلا رحمته قد في رمضان حتى انه جل في علاه امر بغلق ابواب النيران وهذا يدل على العظمة والكمال. اذ فضل الله جل وعلا شهر الصيام بمثل هذه الفضائل والخصائل - 00:05:35

بل من خصائص شهر رمضان انه الشهر الوحيد الذي تصفد فيه الشياطين يعني الشياطين ما عندهم عطلة نهائيا. ويبون ان يتعطلوا. الناس اذا عملوا يحبون العطل حتى ان بعض المسلمين مع الاسف ظنوا ان شهر رمضان شهر البطالة شهر النوم شهر الكسل شهر

الخمول - 00:06:05

لا رمضان بالنسبة للمسلمين المدركين لمعاني وحقيقة الصوم يعلمون انه شهر الانتاج. انه شهر العمل انه شهر الهمة. وانه وانه وانه. فلما كانت الشياطين لا تأخذ اجازة في بني الانس والجنان صفدهم الله تبارك وتعالى - 00:06:35

هذا مثل ما يقول رغما عن انوفهم يأخذون اجازة صفدت الشياطين. وفي رواية صفدت مردة الشياطين والرواية سواء كانت صفدت الشياطين او مرضت الشياطين فهذا كله حق. اي المردة ايضا مصفدة فلماذا - 00:07:02

تخص بالذكر لانه ربما يخطر بالبال. ان الشياطين صفدت لكن المردة لا تصفد. فجاءت رواية صفدت المردة ايضا. يعني في حتى اكابر الشياطين اللي هو ابليس مثلا واعوانه وزراء الخاصين كلهم مصفدين - 00:07:21

فاي عذر للانسان اذا وقع بعد ذلك في اثم او في ترك واجب يوم القيامة من خصائص هذا الشهر العظيم انه الشهر الوحيد الذي ذكره الله في القرآن باسمه. تخيل - 00:07:38

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم لم يذكر حتى الاشهر الحرم مع ما لها من الفضائل بالاثم. وانما ذكرها بالوصف الحرم. الا - 00:07:58

رمضان فقال عز من قائل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. من خصائص شهر رمضان انه مختص بليلة القدر ولهذا كان القول الذي اجمع عليه الخلف وكان عليه جماهير السلف ان ليلة - 00:08:18

قدر لا تكون الا في رمضان لقوله تبارك وتعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم قوله انا انزلناه في ليلة القدر. ومعلوم ان انزال القرآن كان في رمضان. فدل على ان ليلة القدر في رمضان - 00:08:42

اما القول بانتقاله بين الاشهر فقول ضعيف من حيث عدم القول به اجمع السلف اجمع الخلف على خلاف من قال بذلك. من خصائص شهر رمضان ان ايامه معدودات وهذا خاص برمضان. فقد تجد الطول في الاشهر الاخرى الا في رمضان. ما من انسان عابد الا ويعرف

- 00:09:06

بين ايام رمضان وايام غير رمضان. ولهذا قال جل وعلا اياما معدودات. ومعنى معدودات اي يمكن زهاب الاصابع كما قال عليه الصلاة والسلام الشهر هكذا وهكذا كم؟ ثلاثين ثلاثين والشهر - 00:09:36

هكذا وهكذا وهكذا. كم صار؟ اذا معدودات على الاصابع ومن معاني المعدودات ان العابدين من تلذذهم بالعبادة ومن حبههم للعبادة ومن خفة ما يجدونه في التعب والصوم والقيام والتلاوة والذكر الى اخره لا يحسون بايامه ولياليه. ها نحن اليوم - 00:09:56

وفي اليوم الثامن وكأننا بالامس دخلنا وصلنا الان الى نهاية العشر الاول فسبحان الله من العشائر الثلاثة من خصائص شهر رمضان ان الصوم فيه خير مطلقا حتى للعاجزين الضعيف او المسافر - 00:10:23

او المريض قال جل وعلا وان تصوموا خير لكم. اي حتى لو كان فيه شيء نوع من التعب فصومكم خير له من خصائص هذا الشهر انه شهر انزل الله فيه القرآن - 00:10:43

ولهذا قال جل وعلا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فصار رمضان ظرف ليوفيه القرآن قالوا مظروفه فتخيل معي ان هذا من حيث الفضل يدل على فضل الظرف فيوضع فيه - 00:11:02

افضل المظروف وهو القرآن انت الان اذا جاك شخص تحبه وتكرمه ففي اي ظرف وفي اي اناء تأتي له بالطعام؟ ها؟ باجود ما عندك من الالية لم تأتي له ببناء عادي مرمي موضوع. ثم تأتي له باجود ما تجد عندك من الطعام - 00:11:22

والقرآن مائدة الموحدين. ومائدة المسلم فجعله الله في ظرف هو من افضل الظروف قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. فتأمل هذا المعنى تدرك فضيلة هذا الشهر العظيم. كذلك هذا - [00:11:46](#)

الشهر هو شهر رمضان شهر مختص خص الله به هذه الامة. مثل ما ان الله جل وعلا خص الامة بيوم الجمعة واصل عنها اليهود والنصارى فظيعوا الجمعة كذلك خص الله هذه الامة - [00:12:06](#)

بشهر رمضان فهي مختصة بالصوم فيه. اما اليهود والنصارى فانهم ضيعوا هذا الشهر الفطيع كذلك من خصائص هذا الشهر انه شهر ميسر متقلب في الفصول وتأمل معي ما من انسان وعمر الامة بين كم؟ بين الستين والسبعين. فلو فرضنا انك بلغت وعمرك خمسة عشر عاما. معنى - [00:12:26](#)

انك ستصوم شهر رمضان طيلة الايام من عمرك في الصيف الربيع الخريف والشتاء مرتين على الاقل. بل ربما اكثر من ذلك وهذا معناه ان الله جل وعلا يريد منك ان يقع صومك في الحر وفي القرو وفي اليبس وفي الربيع وفي الوناسة وفي كذا مثل ما - [00:12:56](#)

في الايام شهر صوم نازل ربيع. ثم يأتي علينا اعمار ان كنا احياء ويكون صومنا بعد ذلك في ايش؟ في ثم يأتي اين اعوام ان كنا احياء ويأتي صومنا في الخريف ثم يأتي علينا ايام ثم يأتي صومنا في - [00:13:24](#)

كذلك من خصائص هذا الشهر انه شهر لا ينقص. قال عليه الصلاة والسلام شهرا عيد لا ينقصان والصحيح في من اقوال اهل العلم ان معنى هذا الحديث اي لا ينقصان من حيث الاجر. فلو صمنا تسعة وعشرين - [00:13:44](#)

يوما فان الله عز وجل يكتبه عنده كاملة مكملة ثلاثين يوما. قال جل وعلا ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم. فمن صام تسعا وعشرين بناء على الرؤية وافطر يوم الثلاثين فذلك - [00:14:07](#)

لانه كامل عند الله جل وعلا شهر رمضان شهر هداية. قال الله جل وعلا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس قال بعض المفسرين هدى للناس راجع حال من القرآن. وهذا امر لا ينكر. لا من حيث التفسير - [00:14:27](#)

ولا من حيث التعلق المعنوي للبلاغة القرآنية. لكن المعنى الاخر ايمن صحيح هدى للناس اي رمضان والصوم فيه وازال القرآن فيه هدى للناس. فالصوم يهدي الناس يشبههم يزيد ايمانهم يزيد تقاهم يزيد من ارسدتهم الاخروية عند الله جل في علاه. كذلك من خصائص هذا الشاب - [00:14:50](#)

انه شهر الدعاء. تأملوا معي اننا في طول العام لا نقنت جماعيا. ربما بعضنا يوتر ولا يقنط. ولهذا قال جمع من اهل العلم لا قنوت الا في رمضان. لا قنوت الا في رمضان - [00:15:20](#)

والصحيح ان فهم هذا القول لا ينبغي ان يكون بمعنى نفي القنوت في الوتر في غير رمضان لان الحسنة قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء اقله في وترتي وفي رواية في قنوت الوتر - [00:15:40](#)

اللهم اهدني فيمن هديت الى اخره اذا ما معنى قول العلماء؟ ان الوتر مخصوص بربضان اي على صورة الجماعة. وهذا هو الصحيح. فلو قال الناس في غير رمضان يا جماعة نوتر ونقنت ليس لهم ذلك. الا ان تكون النوازل فهذه مسألة اخرى ولكنها تكون في - [00:15:57](#)

دون النوافل. كذلك شهر رمضان شهر الصبر فان الانسان ربما يسمع سبا او شتما يصبر نفسه ويقول اللهم اني صائم. او يقول اني صائم بدون اللهم يقول اني صائم يصبر نفسه كذلك من خصائص هذا الشهر ان ساعاته طاعة كل - [00:16:20](#)

كلها ليلا ونهارها كلها طاعات حتى ان الله جل وعلا في اول الاسلام لم يبيح للصحابة الاكل والشرب الا في وقت معين بين المغرب والعشاء تخيلوا معي والباقي كله للطاعات - [00:16:46](#)

فلما وجدوا العنت رحما رحما الله واياهم فخفف الحكم. فقال احل لكم ليلة الصيام. لما تسمع كلمة احل تفهم انه كان محرم. معنى هذا ان ساعات لماذا كان محرم؟ لان كل ساعات رمضان ساعات عبادة وطاعة - [00:17:09](#)

ساعات تقرب الى الله تبارك وتعالى. من خصائص هذا الشهر انه شهر الاعتكاف. عند جمع من اهل العلم اعتكاف الا في رمضان. فان كان في غير رمضان فلا اعتكاف الا مع الصوم. كما هو قول الحنفية وقول عدد من السلف - [00:17:31](#)

رحمهم الله تعالى. كذلك هو شهر الاحساء شهر الاحسان الى الناس كم ترون مما يسميه اخواننا في مصر موائد الرحمن؟ كم ترون الناس يتسابقون الى الاحسان الى الناس شهر احسان تجد الناس يجودون. ولهذا يقول العلماء انه شهر الجود. وهذه من خصائصه. تجد الناس يجودون - [00:17:51](#)

بما لا يجودون به في غير رمضان من خصائص هذا الشهر انه شهر الاجتماع. كم نجتمع عند صلاة الفجر الان مثلا عند صلاة التراويح عند الافطار العوائل تجتمع عند الافطار. تجتمع عند السحور فهو شهر الاجتماع. من خصائص هذا الشهر انه شهر التراويح -

[00:18:17](#)

وبالاجماع لا تراويح الا في رمضان لا قيام ليل جماعي الا في رمضان النبي عليه الصلاة والسلام مكث في المدينة كم؟ عشر سنوات ما قام بهم جماعة الا في رمضان الاخير قام بهم ثلاث مرات. كما قال العلماء رحمهم الله تعالى - [00:18:44](#)

ثلاث مرات ثم ترك القيام خشية ان تفتي. يفترض القيام عليهم او تفترض عليهم صلاة التراويح. فلما كان زمن عمر رأى الصحابة

يصلون هنا جماعة وهنا جماعة وهنا جماعة فامرهم بجماعة واحدة وعلم ان - [00:19:07](#)

الصلاة لن تفرض وقد مات النبي عليه الصلاة والسلام وكمل الله الدين فصار التراويح سنة نبوية من حيث التشريع وسنة جماعية من حيث انه ينبغي ان تكون خلف امام واحد كما امر - [00:19:27](#)

ذلك عمر رضي الله تعالى عنه وقد قال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي كذلك من

خصائص هذا الشهر انه شهر عمرة الحج. وهذه خصيصة. لو ان الانسان ادى العمرة - [00:19:47](#)

في اي شهر اخر؟ في اي يوم اخر؟ لا تحتسب تحتسب له كحجة مع النبي عليه الصلاة والسلام الا في رمضان وقد صح فيه الحديث

قال عليه الصلاة والسلام فان عمرة في رمضان كحجة وفي رواية عند مسلم - [00:20:07](#)

كحجة معي. من خصائص هذا الشهر انه شهر الخلق. وهذه مسألة عظيمة ينبغي علينا ان نكون اصحاب خلق ما هو مثل بعض الناس.

يقول انا صائم وخر عني لا. شهر الصوم ينبغي ان تتخلق فيه اكثر. تكون حليما - [00:20:27](#)

كن صبورا تكون حسن اللفظ حسن اللحظ حسن النظر حسن السمع تكون جوادا كريما يقول ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي

صلى الله عليه وسلم من اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقيه جبريل فيدارسه القرآن. كذلك - [00:20:47](#)

من خصائص هذا الشهر ايها الاخوة وهي بقي خصيصتين ونكمل بهما الثلاثين انه شهر المغفرات الثلاثة شهر الاوسمة الثلاث من ادرك

هذه الاوسمة الثلاث فانها شهادة تدخر له يوم لا ينفع مال - [00:21:07](#)

ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. هذا صك غفران من من رب الرحمن من

قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. هذا صك اخر - [00:21:28](#)

ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه. هذه الثالثة. اخيرا شهر رمضان شهر العتق ما من يوم الا ولله فيه عتقاء كما جاء في

الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واكتفي بهذا القدر - [00:21:48](#)

واسأل الله الكريم رب العرش العظيم كما بلغنا واياكم رمضان ان يسلم لنا رمضان وان يسلمنا في رمضان وان فيه من اهل الصيام

والقيام وتلاوة القرآن. وشكر الله للشيخ عمر الزبيدي هذه الاستضافة ولكم حسن الاستماع. وصلي اللهم على - [00:22:08](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:22:28](#)